

الثقافة الحديثة

مجلة فكرية ابداعية

مجلة شهرية تصدر مؤقتا اربع مرات في السنة
السنة الثانية - العدد الخامس والسادس - شتاء 77

المفـسـوان :
محمد بنيس ، ص. ب. 505
المحمدية - المغرب
الحساب البريدي :
محمد بنيس - I.383.41 - الرباط

المدير المسؤول : محمد بنيس
التحرير : محمد البكري عبد الكريم برشيد

أتانا نعي الزعيم البطل ماو تسي تونغ ونحن
نستعد لسحب العدد الخامس ، أتانا حزنا
متفجرا ، لا يشبه احزاننا الصغيرة ، حملنا
قلبنا وعيننا لشعب الصين ولكل المناضلين في
العالم ، فوجدنا حزنا واحدا يفيض ، فجمعنا
جميعا .

نقدم في عددنا القادم كلمة خاصة ، ونماذج
شعرية من ابداع الشاعر القائد على عهد الثورة
الشعبية الديمقراطية فتحية للزعيم البطل ،
وللجماهير الشعبية في هذا البلد الامين .

الاشتراك العادي :

المغرب 15 د. البلاد العربية 30 د. اوريا 40 د. او ما يعادلها
اشتراك المساندة 50 درهمما .

- 1 - المقالات التي تنشر في المجلة تعبر عن رأي كاتبها .
- 2 - المقالات التي لم تنشر لا ترد الى اصحابها .

المفوضات

- 4 مقدمة
- 7 - رسالة من قاري
- 9 - الثقافة العربية المعاصرة ، واقع ومستقبل
حوار مع محمود أمين العالم
- 21 - تساؤلات الاستشراق عن مناهج الدراسة الادبية
حوار مع أندريه ميكيل
- 32 - ظاهرة ناس الغيوان
حنون مبارك
- 59 - ملاحظات حول نهضة الفلسفة في الثقافة العربية الحديثة
ناصر نصار
- 67 - الطب العقلي والايديولوجيا السائدة
رولان جاكار
- 78 - عن الحركة الاصلاحية بالمغرب
عبد الله الحجامي
- 89 - عبد الله سامسا في جزيرة الواقواق (قصة قصيرة)
مصطفى المسناوي
- 94 - باب للاستسلام وباب للخروج (قصيدة)
أحمد بنميمون
- 104 - الحلم في نهاية الحداد - الزمن والسياسة
أبو الشتا العياشي
- 115 - «مراكش» اشارات التصور أمام الواقع
محمد البكري
- 123 - أنا ، ، ، (قصة قصيرة)
عبد الرحمن أيوب
- 127 - مضاعفات حتمية لوضع قارة
قمري البشير
- 131 - نضاليات مسرح الهواة - مسرح رشاد بوشعيب
كوينتي مصطفى
- 138 - الاخبار لم تنته بعد
حماسة لحسن
- 141 - أحداث ثقافية

المقدمة

تبدأ المجلة سنتها الثانية ، هكذا نقول .
حققتنا ظهور اربعة اعداد ، وسنة كاملة من العمل المستمر . كان الحلم يسير ، يتبلور ، واخيرا حدث ما كنا نتوقعه منذ البدء ، فتوقفت المجلة ، بعد ان أصبح العجز اكبر مما تصورناه .
نعود اليوم بعد غيابنا القسري ، محمومين بنفس الرؤيا ، ونفس الفعل المستقبلي .

ورغم ان هذا التوقف جاء نتيجة غياب الامكانيات الضرورية لاستمرار المجلة ، فانه ، من ناحية اخرى ، كان مناسبة ايجابية لاعادة النظر ، بعمق اكثر ، في وضعنا الثقافي بصفة عامة ، وفي تجربة المجلة بصفة اخص ، حيث ان هذه الفترة التي توقفتنا فيها اعطتنا فرصة لقراءة مجمل ما قمنا به ، ومكنتنا من ادراك كثير من الحقائق التي لم نكن نعيها بنفس الوضوح والعمق . قامت المجلة ، في سنتها الاولى ، باعطاء امكانية ، من بين الامكانيات لمجموعة من المثقفين التقدميين المغاربة ، فعبروا عن آرائهم ، ونشروا ابداعهم بكل حرية وديمقراطية حقيقتين ، بعيدا عن أي ضغط او اغراء او مزايده . بدانا ، ومعنا مثقفون متقدمون واعون ، ومعنا قراء حريصون على استمرار هذا الصوت الجديد . جميعا قطعنا سنة قاسية ، وجميعا حققنا ما شك فيه البعض . ونتيجة للوضوح الذي طبع سيرنا ، وتدعيما لا مشروطا من اجل الاستمرار ، سارع المثقفون والقراء الى مشاركتنا ، كل حسب وسائله ، وامكانياته . ولولا وقوف المثقفين والقراء بهذه الحرارة الى جانبنا ما كنا لنصدر العدد الاول ، فبالاخرى الاعداد التالية ، والدليل على التعلق المخلص بهذه المبادرة هو موقف احبابنا الايجابي من التوقف ، واستعدادهم الكامل لتحمل المزيد من التضحية المتواصلة .

استطاعت المجلة ، في سنتها الاولى ان تطرح ، من خلال المثقفين ، مفكرين ومبدعين ، عددا من القضايا الراهنة والملحة ، ينطلق اغلبها من منظور علمي يسعى باخلاص للوصول الى وضوح في القيم والمفاهيم التي ما تزال ، بدون ريب ، في حاجة الى تعميق وامتداد ، وهي بهذا المجهود البسيط تنادي بمبدأ الدعوة الى بلورة وعي نظري وابداعي متقدم ، لن يتم

استخلاصه الا بعد مراحل طويلة ومعقدة من النضال الثقافي . وهذا هو الهدف الذي صدرت المجلة للمساهمة ، ولو بشكل جزئي ، في العمل على تحقيقه مستقبلا . كما راعت في هذه الطروح اسبقية اثاره السؤال الايجابي ، على مستويات مختلفة ، دون اغفال توجيه النداء الملحاح لكل المثقفين الحقيقيين من اجل انجاز هذا العمل المشترك ، لانه مشروعنا جميعا ، نوجهه بمشاركةنا وتوسيع حوارنا . وفعلنا نجحنا لحد الساعة في توفير بعض الاهداف . وهكذا حققنا شرطا من شروط وجودنا . ولم ننس في لحظة من لحظات العمل واقع ثقافتنا العربية ، كما لم نتغافل عن ما يروج على الصعيد العالمي ، وان كنا لم نوجه العناية الكافية لاقرار تكامل بين كل من يبحث عن الحقيقة مهما كان مصدر هذا البحث ، وطنيا ، وقوميا ، ودوليا .

والمجلة ، رغم الاستمرار ، ورغم التجميع الايجابي للامكانيات المتعددة ، والبدائية في تبني طرح السؤال الايجابي ، ما تزال في بداية الطريق . اننا نعلم ، عن طريق تحليلنا المستمر لوضعية المجلة ، والاستماع الدائم لملاحظات مثقفينا وقرائنا ، حجم التعثرات التي وقعنا فيها ، وهذه حقيقة لا ننكرها . ان المجلة لم تحقق ، لحد الساعة ، كل ما تطمح اليه ، كما وكيفا ، كما انها عجزت بشكل ملحوظ عن الدفع القوي لبعض الجوانب نحو الطرح والتلاحم . لم توسع المجلة بعد مجال البحث العلمي ، في مختلف المجالات الفكرية ، كما لم تصل بعد الى تكثيف الرؤى الابداعية ، وتعميق تحليل الظاهرة الابداعية بمختلف ابعادها ، في نفس الوقت اهتمت بعض المجالات التي اعلنت عن اهتمامها بها .

وقد توصلنا الى تسجيل بعض السلبيات التي ابداهها المثقفون والقراء ، ونحن بهذا الفعل نثبت ، دون خوف أو خجل ، رأي من يهمهم خلق ثقافة جديدة ، حتى يطلع عليها الجميع ، ويساهم ، من جديد ، في ترسيخ الحوار والنقد والتوجيه . وهذه الملاحظات ملخصة في النقاط التالية :

- 1 - غياب توازن بين الجانب الفكري والجانب الابداعي .
- 2 - عدم التمسك الحي بالواقع الملتهب وطنيا ، وقوميا ، ودوليا .
- 3 - الابداع عن خلق ممارسة جديدة للعمل الثقافي .

نثبت هذه الملاحظات (وننشر بالمناسبة رسالة قاري وردت علينا من البيضاء) ، ونؤكد لاحبابنا اننا مستمرون في تحليل انتقاداتهم ، وسنعمل باختلاص ، وحسب الامكانيات ، على تجاوز ما نراه ثغرة في تجربتنا . لقد مرت المجلة بسنة قاسية ، تحملت فيها كل المصاعب ، وعملت ، وهي في بحيمها ، على الاتصال المتوالي بكل من تراهم اهلا للمشاركة ، والمساهمة في تحقيق هذا المشروع ، ولم تكن تستغني عن اية وسيلة تراها ضرورة لتحقيق الهدف . ونستطيع القول بان المجلة ما كانت تستطيع انجاز أكثر مما كان ، لان المسألة تتجاوز قدرتنا الذاتية . لم نكن نريد ، وما نزال ،

جعل المجلة مقبرا لاصوات محددة ، بل فتحناها في وجه جميع المثقفين
التقدميين الفاربية ، وعرضنا توضيحات فيما يخص الميادين التي تهتم المجلة
ب طرحها ، لانها تراها اكثر الحاجا من غيرها ، ولكن الاستعداد الكافي
للتحقيق لم يكن دائما على شكل نفس الحماس الذي نبدا به .

نفتح اعيننا ، في اليقظة والحلم ، وطنيا وقوميا ، على ابعاد الحملة
اليمينية الهمجية ، وهي تمجد الخرافة والضلال ، وتعمل بكل مجهودها على
ضرب الفكر العلمي المتقدم الذي اخذ حيزا ، قد يضيق وقد يتسع ، في دماغنا
الحالم بالمستقبل ، مستخدمة وسائل النشر والاعلام ، سواء اكانت مكتوبة
ام منطوقة ام مرئية ، وتجند ل حملتها طابورا من المرتزقة ، يدافعون عن
الاستغلال ، ويصادرون حلم الانسان وامله في الانعتاق والتحرر الحقيقيين .
ان هذه الحملة ليست غوغاء تمر من فوق ، ولكنها برنامج تدمير وتخريب
للمستقبل الانساني ، تحفر وتعمق باستمرار خندق الاستغلال والتبعية
والعبودية ، تريد ان تعود بنا الى الوراء ، ولكن متى امكن للماضي ان يعود ؟
ان الثقافة المتقدمة ، على اختلاف مستويات وعيها ومصالحها وامكانياتها ،
تواجه هذا الرعب الثقافي المكشوف ، بشجاعة كبيرة ، تفسخ الوهم ، وتنفذ
الى شقوق المخ ، حتى تستعيد النفس ، وتستمر في اشراقها . لقد اصبحت
الجريدة والمجلة والكتاب واللقاءات الثقافية واللوحه والسينما مجالات قوية
لردع الوهم ، ومد قنوات الوعي ، بكل ثبات ووضوح وصمود .

هذا الصراع الملحمي نلمسه عن قرب في لبنان ، وطننا الحبيب ، حيث
عرس المطرقة والنجل والقلم والرصاصه . حمل المثقفون الفلسطينيين
واللبنانيون الحقيقيون ادوات عملهم ونزلوا بالساحات والجبل ، يغيطون الكلمة
بالدم والتراب ، ويرفعون عاليا علم الادانة والتغيير لكل اشكال محق الانسان ،
فلسطينيا كان ام لبنانيا ، لانهما معا ياكلان من رغيف واحد ، ويصرعان
برصاصة واحدة . فالمجد للمثقفين الفلسطينيين واللبنانيين الذين ادركوا ،
بوعيهم وممارستهم النضالية ، ان الكلمة الصادقة لا تمتحن الايام العاصفة ،
ولا توجد الا داخل الصراع من اجل الانسان والحقيقة .

تاتي عودة المجلة لتدعيم الوجه الايجابي في هذا الصراع ، وطنيا وقوميا ،
والعمل على دفعه نحو فعالية متجددة ، تقطع الاعشاب السامة ، وتسير
بنا نحو مجد الانسان .

حان الوقت ليتحمل كل المثقفين المتقدمين مسؤولياتهم التاريخية في
وحدة مترابطة مبنية على اساس خدمة المبادئ التحررية التي نلنا انفسنا
لتعميقها وتوضيحها وتثبيتها ، مبتعدة عن الذاتية والانانية والحظية التي لم
تكن ولن تكون الا اسلحا مضادا يجهض انطلاقنا الحقيقية المرترقة .

المجلة

الاحوة المشرفون على مجلة الثقافة الجديدة
تحية خالصة وبعد ،

مساهمة في تقدم المجلة وخدمة للمبايء التي رسمتها في عددها الاول
ومن اجل ثقافة شعبية ، تقدمية تسعى لرفع مستوى القاريء المغربي ووعيه
واهتماماته ، من اجل خلق «الثقافة الجديدة» أتقدم بكل تواضع فأوضح امامكم
وبالتالي امام القاريء جملة اقتراحات وانتقادات عسى ان تجد الاهتمام الذي
تستحقه من طرفكم وان تثير نقاشا بين القراء يعود بالفائدة على مجلتنا
وبالتالي على الثقافة الجديدة التي نسعى جميعا لخلقها ورعايتها وتطويرها .

الثقافة الجديدة كمركز وحوار وتوجيه عام واشماع

اقترح ان تسعى المجلة الى تحقيق ما يلي :

- 1 - فيما يخص الافتتاحية : افتتاحيات مدروسة وموجهة بدقة كبيرة خدمة
للتحرر حسب كل مرحلة وحاجياتها والاهداف المطلوبة منها .
- 2 - الابتعاد عن الاجترار والسفسطة والمجادلة والتجريد والمترجمات بدون
توجيه .

وعلى النقيض من ذلك اقترح :

- 1 - التركيز على الاهداف المصبوطة ، والارتباط بالواقع من عمومه اكثر
وعدم تجاوز الاختصاص بالتنسيق العفوي او المنظم (من طرف واحد) مع
باقي المجلات العربية .
- 2 - خلق يوم للمجلة يناقش فيه موضوع رئيسي بشكل جماعي ويكلف
بكتابته شخص ما .
- 3 - العمل على صنع محيط لها على الصعيد الوطني لتدعيمها بمواد من صنع
المجموعات اكثر من الاعتماد على الاعمال الفردية غير الموجهة طبقا لاهداف
محددة .

- 4 - خلق ارتباط دائم لها مع الجمهور من مختلف المدن عن طريق اتصالات
مباشرة معه باسم المجلة للاستماع الى آرائه فيها وانتقاداته حولها ونشر

خلاصات ذلك للاستفادة منها عمليا .

5 - العمل على ابعادها عن الاستغراق في الابداعات الادبية وذلك باصدار اعداد خاصة بذلك استثنائية او في مجلة اخرى خاصة (السوق متلهفة في هذه الايام للجديد حقا) .

6 - التركيز على نقد الاعمال الادبية للمجلة وغيرها ، ولكن دائما برفق وبتوجيه ومساعدة .

7 - يجب ان تعكس نشاطات واعمال الجمعيات التي تندرج معها في نفس التوجيه .

8 - الاهتمام باصدار الاعداد الخاصة والمزدوجة المادة موجهة بشكل اساسي ومهياة المواد بشكل جماعي من جهة ، والديمقراطية المفتوحة مع الاخرين من جهة ثانية مثلا : مناهج التعليم - اللغة العربية - الثقافة الرسمية في عهد الحماية - المرأة والمرأة المغربية - الجامعة - فلسطين - الادب الشعبي - (امثلة فقط مشتقة) واخيرا احيذ انشاء :

باب خاص بفتح حوارا لنقد ايجابي دائما خاص بالصحافة الاكثر تاثيرا وانتشارا : مثلا : العربي - العلم - المحرر - ... على الاقل نقد علمي موضوعي يركز على الجانب الايديولوجي ويبتعد ما امكن عن الجدال السياسي .

هذه جملة افكار ومقترحات اتمنى ان تنال ما تستحقه من اهتمام وان تفيه فيما نسعى جميعا لتحقيقه الا وهو خلق ثقافة جديدة .
مع تحياتي وتمنياتني بالتقدم للمجلة .

لدار البيضاء

امضاء : العربي الحداوي .

الثقافة العربية المعاصرة ، واقع ومستقبل

حوار مع محمود أمين العالم

تسعى مجلة « الثقافة الجديدة » الى خلق حوار دائم ومثمر مع مجموعة من المثقفين المتقدمين على الصعيدين ، الوطني والعربي ، مساهمة منها في توسيع النقاش حول مجموعة من القضايا الثقافية التي تشغلتنا جميعا . واليوم نلتقي بالاستاذ محمود أمين العالم ، مبرهنين مرة أخرى ، على أن مجلتنا ، بالرغم من كونها انطلقت للمساعدة في تجاوز أزمتنا الثقافية على المستوى الوطني ، تبقى مخلصا لشعارها العربي القومي ، وعاملة على ربط حركتنا الثقافية بالتجربة العربية .

ونحن حين نفتح حوارا مع الاستاذ محمود أمين العالم لا نقصد من ورائه تقديم هذا الفكر المنمیز في حركتنا الثقافية فقط ، لأن القاريء المغربي يعرفه ، ويقدره ، ويتابع انتاجه باهتمام خاص ، ولكن الى جانب التقديم ، نريد فتح نقاش معه حول قضايا متعددة ، فكريا وابداعا ..

س 1 - نود العودة في بداية هذا الحوار الى هزيمة 67 ، والى نتائجها على الصعيد الثقافي في الوطن العربي . هل يمكن أن تحدد لنا أهم النتائج من وجهة نظرك ؟

ج : دعنا نحدد أولا أيها الصديق العزيز معالم هزيمة 67 . لا.. لن أدخل في تحليل سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي أو عسكري لها . ولكن حسبى أن أقول بشكل عام ، انها لم تكن هزيمة للشعوب العربية ، بقدر ما كانت هزيمة لانظمة حكم عربية . من الذي اوقف الهزيمة وقتذاك عند حدودها العسكرية ، انها جماهير الشعب المصري وجماهير الشعوب العربية التي خرجت يومي 9 و10 يونيه 67 ، رافضة الهزيمة وملتصقة بمواصلة النضال ، وداعية - وخاصة في مصر - الى تغيير جذري في هيكل النظام السياسي والاجتماعي دعما للنضال ومواصلته له . لم تكن الهزيمة بسبب قوة العدوان الاسرائيلي وشراسته بقدر ما كانت كذلك - بل اساسا - بسبب ضعف نظام الحكم العربي وركائبه ، الذي كان يتمثل في حرمان الجماهير ، وحجزها عن المشاركة الديمقراطية الفعالة في تجديد حياتها وتمي التضدي للعدوان ، سواء كان

عدوانا اسرائيليا استعماريًا خارجيًا ، أو عدوانًا اجتماعيًا داخليًا . من هذه الدلالة الحقيقية لهزيمة 67 ، من هذه الاسباب نفجرت النتائج على الصعيد الثقافي . على أنها نتائج تختلف باختلاف انتسابها الطبقي والاجتماعي عامة . ونستطيع - بالتبسيط المخل - أن نصنفها الى تيارين أساسيين ، تيار لا عقلاني ، يسعى لتفسير الهزيمة بضعف الايمان الديني ، أو بالفساد الخلقى . وفي تقديرى أن هذا التيار كان ينسم من ناحية بالتلفافية أو العفوية اناجمه عن النخلف الاجتماعي العام ، وكان يتسم من ناحية أخرى بالتوجيه الديماغوجي المريد الذي حرصت عليه بعض الانظمة طمسًا للوعي الحقيقي باسباب الهزيمة ، وبالنهج الموضوعي لتجاوزها . ولقد انعكس هذا التيار في كثير من الكتابات والتعابير الثنافية . أما التيار الثاني فهو تيار يتراوح بين مستويات متنوعة من العقلانية والموضوعية والثورية . ولقد انعكس هذا التيار في كثير من الكتابات والتعابير الفكرية والادبية والفنية . وقد نجد في هذا التيار اتجاهات رفض عاطفي متشنج ، وقد نجد كذلك اتجاهات عقلانية انتقائية ، وإكذنا نجد كذلك كثيرا من الاتجاهات الموضوعية الثورية . بل نستطيع أن نقول أن مرحلة جديدة من الابداع الفكري والادبي والفني قد أخذت تزدهر ، تعبيرا عن بداية بلورة واستقطاب في الثقافة العربية ، انعكاسا للبلورة والاستقطاب في آليات ديناميات الاوضاع الاجتماعية العربية . إن هزيمة 67 ما تزال قائمة ايها الصديق ، بل لعلها تنتقل من مجرد هزيمة ذات طابع عسكري عام 67 الى هزيمة سياسية واقتصادية واجتماعية هذه الايام . الا تتحقق هذه الايام الاهداف السناسية والاقتصادية للعدوان العسكري الاسرائيلي على الدواد العربية عام 67 ؟ الا تتجح بعض فئات من النورجوازيات العربية اليوم الى الاستسلام للسخط الاسرائيلي - الامريكى . والم التقريب في الاستقلال الوطنى والاقتصاد ؟ ألم تبدد النتائج والامكانات الرائعة والتضحيات الثمالة لحدب أكتوبر 73 ؟ ان هزيمة 67 ما تزال قائمة . بل انها - لاسف - تزداد سقا . ولكنها كما قلت في البداية ، ليست هزيمة للشعوب العربية بقدر ما هي هزيمة لانظمة حاكمة . من هنا نحتدم وننفجر الوعى والصراع ، ونحقق استقطاب حاد سواء في المجال السياسى والاجتماعى أو في المجال الثقافى العام بين موقف نمى استسلام وجمع ، وبين موقف نصالى **العلم** وهكذا تفجر هزيمة 67 بامتدادها المعاصر كإعناض الصراع في **المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية** .

س 2 - **دخل مصطلح وممارسة النقد الى واقعنا الثقافى ، وقد لسر مفاهيم متعددة ، صادرة عن قناعات فكرية وابدولية متعاضة في اغلب الاحيان ، ونجد النقد بمفهومه العلمى قد قرض نفسه بقوة أكثر من اى وقت سانه ، كيف كانت التحولات التى أحدثها هذا النقد داخل الفكر والادب العلمى**

ج : لو سامننا تاريخ الفكر النقدي العربي الحديث والمعاصر - وأظنك ،
نقصد النقد الادبي - لوجدناه مواكبا لتطورنا السياسي والاجتماعي والفكري
العام ، لقد تطور النقد الادبي عن المرحلة اللغوية الشكلية ، الى المرحلة الذوقية ،
الى المرحلة النفسانية ، الى المرحلة الوصفية الانشائية ، الى المرحلة العلمية .
طبعا هناك تداخلات متنسوعة بين هذه المراحل . على أنني اتحدث عن مجمل
الاتجاهات العامة في تطورهما ونضجها . ونقد بصح الفكر النقدي العلمي ،
بنضج الوضع الاجتماعي ونضج الوعي به . واثققة أن النقد الادبي العربي
المعاصر يكاد يخلص ويبلور جوهرا الممارك الاجتماعية والفكرية . بل أكاد أقول
ان النقد العربي المعاصر هو التعبير المبلور عن الصراع الاجتماعي والفكري
عامة . حقا ، هناك مظاهر أخرى في مجال الفكر الخالص الفلسفي ، أو الفكر
الاقتصادي ، أو الفكر السياسي تبرز هذه الايام خاصة تعبيرا عن هذا
الصراع العام ، ولكن النقد الادبي المعاصر كان وما يزال من أبرز مظاهر هذا
الصراع العام .

ففي معارك النقد الادبي خلال العشرين سنة الماضية ، عبر الصراع
الطبقي عن نفسه تعبيرا فكريا واضحا . وبرز النقد الادبي العلمي ، أو الجلي
أو الماركسي بشكل محدد هو تأكيد على الاستقطاب الفكري والاجتماعي في
ثقافتنا وحياتنا العربية المعاصرة .

ثم تسألني ايها الصديق عن التحولات التي أحدثها هذا الفكر النقدي .
الحق أن هذا الفكر نفسه هو ثمرة التحولات العميقة المحتمة في واقعنا
الاجتماعي ، ولكنه من ناحية أخرى قوة فعالة دافعة في التعجيل الواعي بهذه
التحولات . انه الوعي النظري بالتحولات الثورية في مجال الواقع والفكر
والابداع الادبي ، وهو تبشير واع كذلك لمواصلة هذه التحولات وتعميقها .
وما أكثر المعارك الفكرية والجمالية التي خاضها وما يزال يخوضها . وفي
تقديري أن النقد الادبي الماركسي قد أسهم في بلورة كثير من المفاهيم النظرية
عامة والنظرية الجمالية بشكل خاص ، وتصدى للدقاع ولحماية وتطوير كثير
من التجارب الابداعية العربية في مجال الشعر والرواية والقصة والمسرح . بل
أكاد أقول بموضوعية كاملة انه التيار السائد الآن في النقد العربي المعاصر .

س 3 - من خلال دخول النهج العلمي بشكل مكثف الى الوطن العربي ،
هل نستطيع القول بان هذا النهج بدأ يأخذ صبغته العربية ، وبدأ في ترسيخ
جنوره انطلاقا من تجربتنا الحضارية المتميزة ؟ وبالتالي هل يمكن الحديث عن
مدرسة عربية ماركسية ، مثلما نتحدث عن مدارس أخرى وجدت في مناطق
أوروبية - آسيوية - أمريكية ؟

ج : أستطيع أن أقول ان التطبيق العربي للمنهج الماركسي في النقد
الادبي ، ما يزال يغلب عليه الطابع التطبيقي التفصيلي ، وما ارتقى بعد الى

مستوى التفكير والنصائح الشامل ، وإن لم أقصد بهذا أنه يفتقد الأساس النظري المحدد . وإنما أقصد أنه لا توجد بعد الكتابات النقدية النظرية الخالصة التي تحمم الخبرة الإبداعية العربية المعاصرة تعميما جماليا شاملا . حقا ، هناك كثير من الاجتهادات الواعدة التي تعد امتدادا متقدما لثرائنا النقدي العربي وتعبيرا عميقا عن واقع خبرتنا الإبداعية الخاصة . ولكنها ما تزال تحتاج الى جهود أكبر وأعمق .

س 4 - كيف تفسرون عدم الوصول الى هذه المرحلة من النضج النقدي ،

أو التمييز في استخدام المنهج ؟

ج : في تقديري - بغير مغالاة - أن هناك نضجا وهناك تميزا ، ولكنه كما ذكرت من قبل يحتاج الى جهود أكبر وأعمق . وهو أمر لا يتعلق بالنقد الأدبي وحده وإنما يتعلق بمجمل الوضع الفكري الاجتماعي عامة . النقد الأدبي جزء من حركة الفكر ومن حركة النضال ، يشاركهما الإنبسات الخاصة التي تحكم حركتهما . هل يمكن أن يتطور النقد الأدبي بغير توفر امكانية الحوار الديمقراطي . هل يمكن أن يتطور النقد الأدبي بغير منابر ثقافية متخصصة أو غير متخصصة ، وبغير حياة ثقافية متفتحة ؟ الشعر - كما ذكرت في مناسبة لا أذكرها - يمكن أن يتعاطى سرا ، يمكن أن يتداوله الناس كما يتداولون المنشورات السرية . ولكن النقد الأدبي ... هل يمكن تعاطيه سرا كذلك ؟ ما اعتقد ذلك . لا حياة ولا تطور للنقد الأدبي بغير ديمقراطية . النقد الأدبي هو نقد للحياة من خلال الأدب . ولهذا فهو يعاني مختلف أشكال القيد والرقابة والقمع التي تعاني عنها المجتمعات العربية . ولكنه ينمو وبنضج بمشاركته في الممارسة الفكرية النضالية .

س 5 - بعد حرب أكتوبر ، اتضح أن اليمين يريد القيام بكل المحاولات ،

ويستغل كل الامكانيات ، اتوقيف المد الفكري التحرري في الوطن العربي ، فالى أي حد ساهمت قوى اليمين في الحد من تحذير الوعي العلمي ، واين تظهر لك مواطن الحصار والتراجع ؟

ج : أوه أيها الصديق ، لقد أجهضوا النتائج والامكانات الرائعة لحرب أكتوبر . أرادوا معركة سياسية محدودة ، لا حربا تحريرية ، أو خطوة في الحرب التحريرية الشاملة . بل راحوا ينتخذونها مظلة لتمرير مخططاتهم الاستسلامية الرجعية . من أبرز ما كشفت عنه حرب أكتوبر ، الكفاءة العربية في التخطيط والتنفيذ العلمي . أتعرف ماذا كان يحدث خلال الحرب وبعدها ؟ محاولة مسعورة لنسبة كل ما حدث من انتصارات الى الملائكة الذين كانوا يحاربون في صفوف الجيش المصري ! ثم استقراء للتفكير اللاعقلاني القبيح . لا . لم يكن الأمر اعتباطا . انهم يخشون أن يستخلص الشعب الدرس العلمي من هذه الحرب ، فيصبح سلاحه في مختلف معاركه . ولهذا راحوا يطمسون هذا الدرس العلمي بدرس قبيح موهوم . وكان الأمر - وما يزال - موجها

توجيهها واعيا من أجهزة الاعلام والثقافة . درس آخر من أبرز دروس هذه الحرب ، اهمية التنسيق العربي ، وحدة العمل العربي . ماذا يحدث الآن ... تفكيك التنسيق وتفديت ائوحد . ومواقف جزئية مندرة تهدر مجمل النضال . درس ثالث من أبرز دروس هذه الحرب . أمريكا تتدخل عمليا لمساعدة إسرائيل ومعاونها في اخذوا صفوف الجيش المصري والعبور على الضفة الغربية من النضال . ماذا يحدث اليوم .. أنقوع في مصيدة السياسة الأمريكية ، واتحاد أمريكا حلما في البصل التحريبي الوطني بين الثورة العربية والنحالف العدوانى الاسرائيلى - الامريكى ! بل المواقف على ان يصبح للنخيم الاخير فاعده في سيناء بمراهبه والتجسس على موانئ العربية وعلى حل بحركات قوى الثورة العربية . درس ثالث هو اهمية النحالف والتعاون مع البلاد الاسرائيلية عامه والاتحاد السوفياتى بوجه خاص في معرخصه بوصفه تحريبي ضد النحالف العدوانى الامريكى . ماذا حدث بعد الحرب وماذا يحدث اليوم .. سحيت بل بسويه لهذا النحالف الجديد ، ومحاولة قصه ونسفه . وسناله ليست مساله سياسيه عرييه او دوليه ، ولما اعطاس لوضع دحني . يعاد فيه سحيل الهيكل العام للاقتصاد والمجتمع سحيدا لبييرانية ، سيفصي بالصروره الى ان يعود بلادنا الى التبعيه لامبريانية اعليه التى تحرب منها في المرحله الناصريه . من اجل هذا كله ، يمارس اليمين الرجعي حربا ايديولوجيه ديماعوجيه ضد العملايه والعلمانيه ، وضد الماركسيه ينحل خاص . وقد يقال : ولحن الانجاه الليبيرالى يعنى العقلانيه . هذا صحيح في المراحل الاولى لتنمية الليبيرالية المستقله ، ولكنه غير صحيح بالنسبه لتنمية الليبيرالية التابعه . والحق ، انه لن تكون هناك نميه او ليبيرانية ، بل مجرد تبعيه وهامشي مؤهوم من ليبيرالية زائفه . لا تنمية في بلادنا الناميه الا التنمية الاشتراكية . اما التنمية الراسماليه الليبيراليه نظريه مسعود لا يقضى الا الى تنمية التخلف ، وتعميق التبعيه لامبريالية العالميه . ارايت يا صحيفي لماذا يحاربون الفكر العلمى . اقول يحاربون ونكر الفكر العلمى يتخلق ويتألق برغم هذه الحرب وبفضلها . ان الفكر ينمو بالممارسه النضاليه . وفي تقديري ان الطريق المسعود الذى يندفع فيه اليمين الرجعي في بلادنا سيساعد كذلك موضوعيا على تنمية الفكر العلمى . ولكن لا بد من تنمية هذه الظروف الموضوعيه بالتنوعيه الذاتيه ، بالممارسه الايديولوجيه الثوريه ، لى بالنضال الايجابى فكرا وتنظيما .

س 6 - ان مهاجمة اليمين للفكر العلمى له اسباب اقتصاديه واجتماعيه لى اسباب سياسيه . فما هى هذه الاسباب التى دفعت باليمين ليوقف هذا الموقف ، ويبدى عداه المكشوف لكل فكر نقدي تحري ؟

لعلى أشرت الى هذا اشاره سريعة في سؤالك السابق . ان هناك تحولا في الطبقة الطبقية للسلطة الحاكمة في مصر . فهى تمثل اليوم تحالفا بين فئات

من البورجوازية النضيبية والبيروقراطية وحبار ملاك الاراضي . وهي تسعى لنصفية الحجرات الامصادية والاجتماعية التي تحققت خلال المرحلة الناصرية، وتنتجّل دعم علاقتها بالنسوى الراسماليه العالميه عامه ، والامبرياليه الامريحيه بوجه خاص . وسياسنها الخارجيه ، فصلا عن موقفها من الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العريبيه ومن غضيه فلسطين هو انعكاس لهذا الوضع النطيفي الخاص ، ولا شك ان هذا يفسر حدك موقفها من الفكر العلمي .

س / - عرفت مصر ، في هذا الاطار ، رده حصيله ومهجه ، وصرها مستمرا للمهممين التقدميين والسوريين المصريين ، وحمه مسعوره ننادي ببيد حل الامتار (المسنورده) ، وجر رويس اصحابها الى الفصله ، هل يهمن ان يعرف كيف واجه هؤلاء المنفون حملة الابداه ؟

ج - أه .. الافكار المسنورده ! انهم لا يقصون بها الا الافكار الثورية التي تتناقض مع مصالحهم الاستغلاليه ، ولكنهم يستوردون كل من رجمي يدعّم هذه المصالح ! وهم يعرفون ان الفكر العلمي هو الفكر الاصيل الذي يمتد ويتطور بافضل ما في تراثنا ، وهو السلاح في ايدي القوى الثورية من دعم الاستقلال الوطني ، وكفاله التقدم الاجتماعي ، وتحقيق الوحدة القوميّة الديمقراطية . ولهذا يحاربونه ويحاربون الحاملين رايته . ولكن هل يقدرّون على ابادته وابداه اصحابه .. محال . ان هذا الفكر يعبر عن حركة الواقع الموضوعي في تصاعدها التاريخي المحتوم . انه ليس ملكا لشخص ، ولا يتجسد في شخص ، وانما هو ظاهرة موضوعية تاريخية . وبرغم كل ما يواجهه اصحاب هذا الفكر من صعوبات فانهم يواصلون رسالتهم بمختلف الاشكال العلنية والسرية ، داخل بلادهم أو خارجها في مختلف البلاد العربية . هناك عديد من المثقفين المصريين خارج مصر الآن . وهم ليسوا معزولين أو مغتربين عما يحدث في مصر . وانما يساركون بجهودهم المتنوعة في حماية وتطوير القيم السياسية والفكرية والاجتماعية المضيئة . وهناك العديد من مؤلاء المثقفين داخل مصر الذين يقومون بواجبهم برغم كل ما يواجههم من مشاكل وصعوبات .

س 8 - تائر الفكر والابداع معا بهزيمة 67 ، ويتحملان معا مسؤوليه المواجهه حاليا ، فما هي العلامات المميزه لالبداع الادبي في هذه المرحلة ، وما هو حجم المشاركة الفلسطينية ؟

ج : لعل العلامة المميزه هي طابع النقد والرفض والمقاومه واشاعة الرؤية الثورية . ولقد لعب الابداع الادبي الفلسطيني - وما يزال - دورا كبيرا في هذا الشأن ، وخاصة في مجال الشعر . ان الشعر العربي داخل فلسطين المحتلة هو رمز رائع خلاق لاستمرار مقاومة الاحتلال الاسرائيلي ورفضه ، وهو تجديد عميق للشعر العربي كله ، يضيف اليه حيوية ونضارة سواء من حيث الصياغة أو المضمون .

س 9 - يمحّن القول بأن مضج القمع المسلط على الإيديولوجية الساحقة من الشعوب العربية هو المحور الأساسي لحد الحنابات الإبداعية التقدمية، شعرا ومثرا، ولكن هذه الحنابات في أغلبها تنطوي من خون الجماهير العربية عاجزة عن رد الفعل وغائبه من ساحة المعركة ، الى أي حد يمحّن اعتبار هذا المنظور الأيديولوجي صحيحا ؟

ج . ما اعتمد ان المحور الاساسي لكل الحنابات الإبداعية التقدمية هو مجرد المصح للقمع المسلط على الجماهير العربية ، حقا انه مصح ومحدي لهذا القمع ، ولكنه كذلك نوعيه وتنويري يحقّق لنا واقعا العربي ، وييسّر توري بصورته تغييره ، وما اعتمد ذلك يا صديقي ان الجماهير العربية عاجزة عن رد الفعل ، وغائبه عن ساحة المعركة . من الذي اوقف هزيمة 7/ عند حدودها العسكرية . ومن الذي ضغط وناضل من اجل معركة التنوير . ومن الذي يقاوم اليوم حزب الكتائب الفاشية اللبنانية ، ومن الذي يعارض انيوم الاتفاقية المصرية - الاسرائيلية الامريكية الاخيرة ؟ ... انها الجماهير العربية بغير شك . حقا ، هناك فيود على حركتها هنا وهناك ، وهناك اشكال ذكية من القمع والتضليل الأيديولوجي البورجوازي الذي يحتجز هذه الجماهير عن الفعل التاريخي الخلاق . ولكن هل يدوم هذا القمع وهذا التضليل . لا .. بالطبع . ان شرائح عديدة من الجماهير العربية تقاوم من خلال تنظيماتها الثورية ، الشيوعية والتقدمية والديمقراطية عامة . وينحالف هذه التنظيمات وتنسيق نضالاتها على مستوى البلد العربي الواحد ، وعلى المستوى العربي كله، ويمواصله هذه النضالات وتعميقها على اساس تحليل علمي للواقع العربي العيني المتنوع ، سيزداد الوعي الثوري لدى الجماهير العربية وستتصلب وستتصاعد حركتها . ولكني اعترف معك ان هناك فجوة كبيرة بين كثير من الكتابات الإبداعية التقدمية وحركة الجماهير . واذا كنا نردها من ناحية الى التخلف الثقافي الكبير بين الجماهير العربية واستشراء الامية اللبنانية بينها ، فان بعض المسؤولية تقع على جانب كبير من هذه الكتابات التي نجحت في كثير من الاحيان - لاسباب متنوعة - الى التعفيد والغموض المغز الذي لا تبرره ضرورة تعبيرية . واجب ان اشير في هذا الصدد الى التأثير الضار الذي تشبعه مدرسة أدونيس الشعرية في الشعر العربي المعاصر ، والتي تتمثل في مجلة « مواقف » اللبنانية . ان هذه المدرسة تزعم لنفسها الثورية ، وهي في الحقيقة ثورية زائفة . انها باسم الدعوة الى التجديد تجنح الى الانحطاب والتفريب عن واقع التجربة العربية الثورية، وتفصل الشعر عن حركة الحياة.

س 10 - أزمة الثقافة العربية تفرض في المقابل ضرورة التجاوز ، والبحث عن ثقافة عربية جديدة ، تستطبع ان تكون رائدة في حركتنا التحررية ، وهذا مطلب من الصعب تحقيقه بسرعة وسهولة ، ولكن يمكن المساهمة في تحقيقه من قامة نقاش ديمقراطي واسع بين المثقفين المتقدمين ، لذلك نرب

ان تعرف مفهومك لما يجب ان يكون جديدا ، وحيث يمدح مواصلة العمل من اجل تحقيقه ؟

ج : لا شك ان النقاشي ، اديمفراطي الواسع بين المنفيين المتقدمين العرب يلعب دورا كبيرا في تنمية الثقافة العربية وتجديدها . ولعله لا يخفى وحده . النقاش الحقيقي ، او الحوار الحقيقي ينبغي ان يكون كذلك مع الحياة ، مع الواقع ، مع الاستحال انحي ، مع الجماهير ومن اجلها . ان حياة الثقافة العربية وتجديدها انما يتحقق بالتعبير الفاضل عن الواقع تعبيرا هو ثمرة وعي والتحام ومجاهدة . ما هو الجديد ، ليس مجرد الشكل الخارجي ، بل ليس مجرد الموضوع الادبي ، وانما هو القيمة المصافى في الادب الى الحياة ، هو الرؤية التي يفتحها الادب في صندوقه حشفا لحقائق الخيرة الانسانية الحية . واغناء لها ، واستبصارا يحركتها المتصارعة المتصاعدة . ان الاصبع السادسة في كف او الراس الثاني في عنق ، تشكل نجيدا في الحياة ، كما ذكرت في دراسة قديمة ، بل لعلها تشكل عرقلة للحياة واعاقة لها . التجديد هو اغناء ثوري للخيرة الحية ، وليس مجرد اضافة شكلية او زخرفية اليها .

س 11 - افرزت هزيمة 67 ظواهر ثقافية متعددة ، والشعر الشعبي ظاهرة بارزة من بين هذه الظواهر ، خاصة بعد التجربة الرائدة في مصر لكل من احمد فؤاد نجم والشيخ امام . كيف نفسر هذه الظاهرة ؟ والى اي حد يمكن الاستفادة منها في ممارسة ابداعنا الفصيح ؟ وهل تقدم نموذجا صالحا لوظيفة الابداع في الظرف العربي الراهن ؟

ج : الشعر الشعبي جزء عزيز من تراثنا الادبي الحديث منذ فترة بعيدة . لعلي اذكر في مصر بيرم التونسي وصلاح جاهين وفؤاد حداد وغيرهم ، فضلا عن شعراء شعبيين آخرين في لبنان والعراق وبنية البلاد العربية . واحمد فؤاد نجم هو امتداد لهذا التراث في ظروف جديدة ، وان يكن اكثر وعيا طبقيًا وأكثر ثورية . ولعلنا نستطيع ان نرد ظاهرة نجم والشيخ امام الى ان المناظر الرسمية والعلمانية ، السياسية والثقافية على السواء لم تكن تعبر وخاصة بعد هزيمة 67 ، عن حقائق الواقع ، وعن مشاعر الجماهير ازاء هذه الهزيمة وارادتها في التعبير الاجتماعي الجذري ردا على هذه الهزيمة وتصديا لها . واذا كان الشعر الفصيح في كثير من ابداعاته قد استطاع ان يعبر عن ذلك ، الا انه كان كذلك في كثير من الاحيان مثفلا بالرموز المعقدة الغامضة التي لا تتيح له ان يكون تعبيرا صريحا جهيرا . على حين كان - وما يزال - شعر نجم ، في الاطار الموسيقي للشيخ امام ، تعبيرا نقديا ثوريا صريحا جهيرا يضع يده على الجرح في غير ارف او دوران فضلا عن رؤيته النضالية المتفائلة . وتساؤلي هل تقدم هذه التجربة التعبيرية نموذجا صالحا لوظيفة الابداع العربي الحقيقية ان اصلا فكرة النموذج . فما أغنى الحياة وما أشد تنوعها ، وما أغنى الفن وما أشد تنوع تعابيره . ما هو جوهرى عندي هو التعبير عن جوهر الخبرة

المشورية تعبيراً فعالاً . ولتقتنح نجارب التعبير بعد ذلك . لا يريد عشرات من أمثال نجم والشيخ امام ، ولكننا نريد اجتهادات نبوية وفنية ، نصيحة وشعبية متنوعة تحصب خبرة حياتنا المتناضلة . هل سمعت عن عدلي فخري وسهير عبد الياحي اولهما ملحن ومغني وثانيهما شاعر . وهما يعملان معا مثل نجم وامام . ولهما عمل رائع اسمه « في حب مصر » .

س 12 - يرى بعض الدارسين ان شعر كارسيا لوركا وبابلو نيرودا ونظام حكمت ، وغيرهم من الشعراء الواقفين الى جانب الشعوب المضطهدة ، لم يعرف تحولاً كفيلاً ، وتفجروا لا محدوداً الا بعد عودة هؤلاء الشعراء الى ثراتهم الشعبي ، وقد بذلت محاولات مماثلة في الوطن العربي ، وخاصة عند الشعراء الفلسطينيين ، فهل نجحت التجربة عندنا ؟ وما هي التظيرات النقدية التي تشكل تهديداً لهذا الانجاه ؟

ج : في تقديري ان مجرد استلهام التراث الشعبي وحده ليس كفيلاً ، وما اعتقد انه كان المصدر الاساسي للقيمه الكبيرة لهؤلاء الذين دكرتهم . قيمتهم الجمالية والتعبيرييه تنبع اساساً من امتزاجهم بنضال شعوبهم امتزاجاً حياً . واستلهاهم للتراث الشعبي هو بعد من ابعاد هذه المشاركة النضالية . اتعرف يا صديقي ان هناك من يستلهمون التراث الشعبي استلهاماً ركيكاً باهتاً بل زائفاً كذلك . بل ما اكثر من يفسدون التراث الشعبي ويشوهونه . وما اكثر من يجعلونه بضاعة يروجون بها قيمهم المتخلفة . الموقف من التراث الشعبي وغير الشعبي يتحدد بالموقف بالثورة اساساً وهناك بالفعل محاولات عديدة لاستلهام التراث الشعبي العربي . بعض هذه المحاولات يستلهمه استلهاماً ثورياً مثل الشعراء الفلسطينيين في الارض المحتلة ، وبعض الشعراء العرب الآخرين في مصر والعراق خاصة . على ان هناك محاولات اخرى تستلهم هذا التراث استلهاً زائفاً خائباً بل رجعيماً . ولهذا فالقضية لا ينبغي ان تبدأ من التراث الشعبي وحده بقدر ما تبدأ من التعبير عنه . وليس هناك في تقديري حكم نقدي مطلق في هذا الامر ، وانما يتعلق الامر بكل تجربة شعريه . في بعض القصائد احس بالتراث الشعبي شيئاً ملصقاً ، كأنما هو حلبة خارجية ، أو كأنما هو اعلان تجاري عن انتساب شعبي زائف . وهناك قصائد تحسن تمثل هذا التراث وتحسن التعبير عنه وبه فضلاً عن تطويره لخدمة مضامينها الجديدة . ليس هناك حكم نقدي مطلق في هذا الامر ، ان كان هناك حكم نقدي مطلق أصلاً .

س 13 - وعن الرواية ، ماذا حققت في هذه المرحلة ؟

ج : الرواية .. هذا حديث يطول . قد اقتصر فيه على الحكم العام السريع ، شأن اجاباتي السابقة جميعاً . ماذا فعل يا صديقي ، كل سؤال من أسئلتك يحتاج كتاباً ! في تقديري ان الرواية العربية في الستينات والسبعينات بدأت مرحلة جديدة فعلاً ، في العراق ولبنان وسوريا ومصر ، وفي

الجزائر والمغرب (في حدود معلوماتي المحدودة عن الادب في المغرب العربي . اعرف يهدا واعتذر عنه واسعي هذه الايام للتخلص من هذه البقيصة) . وفي مديري ان ابرز ما يشغل هذه المرحلة الجديدة انها أصبحت ابعاد عن الوصف والتسجيل والتنميط والتحليل النمدي (النفسي او الاجتماعي) واقرب الى التعبير عن اشكاليات ألواض العربي تعبيراً أكثر وعياً وحيوية ، واكثر تطوراً من الناحية الجمالية .

س 14 - اعطى نجيب محفوظ لرواية العربية رصيذاً فنياً كبيراً ، لا يتوقف ، حتى ان بعض الاصوات الابداعية والنقدية أصبحت تؤمن بهايه بجيب محفوظ ، فهل أنتهى نجيب حفا ؟

ج : انه من الناحية العملية ما زال ينتج ، وأتمنى له بسطة العمر ومواصله الانتاج . انه قيمة كبيرة وعزيرة في ادب العربي الحديث . وما اخب ان امول ان نجيب محفوظ قد انتهى من ناحيه القيمة الفنية والتعبيرية . فما يعبر عنه نجيب محفوظ هو جانب من جوانب حياتنا الفنية والفكرية ما ينهى بعد . وما يزال نجيب محفوظ يعبر عنه باختلاص وجدية وموهبة . ولكن حياتنا الفكرية والفنية في جوانب اخرى منها نتجاوز هذا الى افاق ابعده واحق يعبر عنها انباء جدد . وبعبير اخر تحديداً اقول ان نجيب محفوظ شارك في كتابته حدود الرؤية الثورية لنواضح وحرحة الحياة . ولكنه لم يتجاوز هذه الحدود . وهناك من اخذوا يتجاوزوها بوعي وسجاعة وموهبة تعبيراً عن القوى الثورية الجديدة التي تتخلق في حياتنا العربية .

س 15 - ما تحدثنا عنه في هذا الحوار هو واقعا الراهن وطموحنا المستقبلي ، ولا تسك ان محاكم التقنين وحملات التطويق والابادة تنظم بفعالية اكبر ضد المثقفين النقديين العرب ، في اكثر من جزء عربي ، كيف يمكن تحديد دور هؤلاء المثقفين في معركتهم الى جانب شعوبهم المضطهدة ؟

ج : ان يكونوا بحق الى جانب شعوبهم لا في اضطهادها فحسب وانما في مقاومة هذا الاضطهاد ، والتنوعية باسبابه من اجل السيطرة على هذه الاسباب قضاء عليها ونضالا من اجل مجتمع متحرر منقدهم ديمقراطي سعيد .

س 16 - نريد ان ننهي هذا الحوار الذي لا نرغب في نهايته ، بحديث مقتضب ومركز عن المثقف المغربي عبد الله العروي . ماذا يمثل في رأيكم انتاجه ؟ وكيف تقيمون تحولاته الفكرية ما بين «الايديولوجية العربية المعاصرة» و «العرب والفكر التاريخي» ومقالاته الاخيرة ؟

ج - عبد الله العروي مفكر عربي واسع الثقافة . وهو على استيعاب كبير بترائنا العربي القديم والحديث فضلا عن التراث الغربي الحديث خاصة . قرأت له « الايديولوجية العربية » و « العرب والفكر التاريخي » وبعض مقالات متناثرة . ولكنني لم اطلع بعد على كتاب عن تاريخ المغرب أو على روايته . وفيما قرأت له اجتهادات تكشف عن اجتهاد ولعان وجسارة وعمق : وان كنت،

يختلف معه احتراماً كبيراً في حبير مما يجب . ميرغم انه يبني المرحسية ،
 « ان مارحسية دمي » بختيار من السجديات الاصلية والمحصية المسماة
 فصلا عن بعض المسطحات العاليه . اختلف معه في تحليله للسيارات اسخريه
 التي عرض نها في حسابيه « الايديولوجيه » السيج والسيبيرالي والدمي ، وارى
 انها لا تسوعب حرحه الوامح الفحري العربي فصلا عن ان تحليله لها لا يمس
 على ارضيه وتمعها الاجتماعيه العيني بل يندسبها - في الجوهر - الى الناصر
 بالوامع الاجتماعيه الاورويي واحاد اراه في هذا مناترا - منهجيا - يفهموم
 المسسرسون فون جرونباوم عن الناصر الثقافي . واختلف معه في تفصيله الجائر
 المتعالي النعامه العربيه المعاصره في هذا الحجاب كذلك . كما اختلف معه في
 مفهومه لطبيعه الحكم في البلاد العربيه وتحليله الوصعي للبورجوازيه الصعيرة .
 كما ارى في موقفه من الثورات القديم موقف انقانيا يكاد يتعارض مع الاطار
 النظري الذي يحرص عليه في دراسنه . واختلف معه في دعوته للتغريبيه المرفقه .
 واختلف معه في فيما يراه مهبجا للتغير الراديكالي في العالم العربي . ارى انه
 يفتقر الى الاستبصار الموضوعي بحقيقه الصراع الطبقي الدائر ، وطبيعه
 المرحلة الثوريه . وكذلك موقفه من الليبرانيه التي يكاد يخليها من دلالتها
 الاقتصادية والاجتماعيه والتاريخيه عامه في دعوته اليها كمرحلة ضروريه .
 على ان ما اقلقي حقا في كتابانه الاخيره مقال له في مجلة « مواقف »
 اللبنانيه ، عدد 30-31 لعام 1975 . فهو يعبر في بعض فقرات هذا المقال - عن
 تساؤم مطلق بالنسبه لقوى الثورة العربيه ، وينتهي به هذا الى القول بان
 ما عجزت الانظمة التقدميه عن تحقيقه من « استقلال وتشييد لصناعة قومية
 واتباع لسياسة اجتماعيه تخدم مصالح الطبقات الفقيرة ، سوف تحققه
 الانظمة التقليديه » يفصد الانظمة الرجعيه العربيه ! فهو يقول نصا : « لكن
 الملاحظ اليوم ان الانظمة التقليديه أقدر على اتجاز هذه المهام من الانظمة
 التقدميه بما فيها الجزائر . ونظرة خاطفه للسياسة الاجتماعيه في دول الخليج
 ولبرامج التنمية السعوديه تكفي لتبرير هذا القول . اذا حكمنا على الاشياء
 من وجهة نظر الفرد العربي المستهلك والمتعطس الى الكرامة والنفوذ، فلا مناص
 من الاستنتاج ان امتياز الانظمة التقدميه قد انتهى ! »

انها في الحقيقه نظرة سطحية جانبية لاوضاع العربيه الراحنة .
 ولطبيعه الصراع الدائر فيها . وتكاد تتضمن تبريرا نظريا للانظمة الرجعيه
 العربيه .

وما أريد أن أدخل في نقاش تفصيلي حول هذه المسألة ، بل ما أكثر ما في
 المقال من نقاط أخرى كذلك تستدعي المناقشة ، وانما أكتفي بهذه الإشارة
 العابرة . ولا شك انني اتفق مع عبد الله العروي فيما يقوله في نهاية مقاله من
 ضرورة عناية الثوريين العرب بالتمرن على تحليلات اقتصادية
 وسياسية جديدة لواقعهم العيني . وان يصدر هو في أحكامه عن مثل هذه
 التحليلات .

وبعد أيها الصديق ، طال حديثنا ، وما اعتقد أننا وفيينا المشكلات
حقها من التأمل . على أنني أشكر على هذا اللقاء الفكري ، وأنتهز هذه المناسبة
لاحيي المثقفين المغاربة والشعب المغربي العزيز .

أجرى هذا الحوار في ديسمبر 75 ، وقد تعذر نشره في أوانه لوضعية
المجلة التي اضطرت للتغيب الموقت ، ولا شك أن هناك قضايا خاصة بالمرحلة
الراهنة ، لذلك نعتذر للقراء وللاستاذ محمود أمين العالم على هذا التأخير في
النشر .

مجلة الدراسات العربية والاسلامية
لوحدة التعليم والبحث في لغات الهند والشرق
وأفريقيا الشمالية
سكرتير التحرير عبد الرحمن أيوب
توجه المراسلات والكتب والمفشورات والمقالات الى

CAHIERS d'ETUDES ARADES ET ISLAMIQUES
U.E.R. « Langues et Civilisations de l'Inde, de l'Orient et de
l'Afrique du Nord », Université de la Sorbonne Nouvelle (Paris III),
13, rue de Santeuil - Paris 5° - France
